

تفسير السمعاني

@ 37 (^) فإن ا يتوب عليه إن ا غفور رحيم (39) ألم تعلم أن ا له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وا على كل شيء قدير (40) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن (* * * *) فتنبهت وقرأت (^) نكالا من ا وا عزيز حكيم) فقال الأعرابي : هذا كلام ا ، ثم سألته عن ذلك ، فقال : إن ا لا يذكر العقوبة على العبد ثم يقول : ' وا غفور رحيم ' ، وإنما يليق بذكر العقوبة : العزيز الحكيم . .

قوله - تعالى - : (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن ا يتوب عليه إن ا غفور رحيم) قال مجاهد : قطع السارق توبته ، فإذا قطع ، فقد حصلت التوبة ، والصحيح : أن القطع للجزاء على الجناية ، كما قال : (^ جزاء بما كسبا) فلا بد من التوبة بعده ، وتوبته : الندم على ما مضى ، والعزم على تركه في المستقبل . .

قوله - تعالى - : (^ ألم تعلم أن ا له ملك السموات والأرض) الخطاب مع الرسول ، والمراد به الجميع ، وقيل (معناه) : ألم تعلم أيها الإنسان ؛ فيكون خطابا لكل واحد من الناس . (^ يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء) قال ابن عباس : يعذب من يشاء على الصغيرة ، ويغفر لمن يشاء الكبيرة ، وقال غيره : يعذب من يشاء : من مات مصرا ، ويغفر لمن يشاء : من مات تائبا (^ وا على كل شيء قدير) . .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) أي : لا يحزنك مسارعهم في الكفر ؛ فإن قيل : كيف لا يحزنه كفرهم ، والإنسان يحزن على كفر الغير ومعصيته ؛ شفقة على الدين ؟ قيل : معناه : لا يحزنك فعل الذين يسارعون في الكفر ، على (معنى : أن) فعلهم لا يضر . .

(^ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) يعني : المنافقين . .
(^ ومن الذين هادوا سماعون للكذب) يعني : اليهود (^ سماعون للكذب) أي : وهم سماعون للكذب ، أي : قائلون للكذب ، كقول المصلي : سمع ا لمن حمده . أي : قبل ا لمن حمده . وقال الزجاج : معناه : سماعون لأجل الكذب ؛ فإنهم كانوا